

زهرايون - الحلقة الثانية

الجمعة : 7 / 8 / 2015

* قراءة مقطع آخر من وصية الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه لهشام بن الحكم، وهي وصية بكاملها تتحدث عن العقل..
* (يا هشام : لو كان في يدك جوزة، وقال الناس : لؤلؤة ما كان ينفعك، وأنت تعلم أنها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة، وقال الناس : أنها جوزة، ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة)
هذا هو منطق العقل .. منطق العقل: أن الحقائق تحمل قيمتها في نفسها، لا يؤثر على قيمتها ما يقال عنها، قبلها الناس أم لم يقبلوها، تبقى الحقائق حقائق..

وهذا هو منطق أهل بيت العصمة "صلوات الله وسلامه عليهم".
الحقائق لا تفقد قيمتها في نفسها، إنها تفقد قيمتها عند الناس بسبب سوق الجهل والجهالة، ولهات الناس وراء الأكاذيب والأباطيل..
* طبيعة النفس البشرية أنها لا تميل لمن يضحكها، بل تميل لمن يضحك عليها،
كما ضحك إبليس على أبينا آدم،
إبليس يضحك عندما يهجر الناس الحقائق التي تحمل قيمتها في نفسها، ويتجهون نحو الأمور والأقوال التي لا قيمة لها سوى أن فلاناً قالها..!

* الحديث في هذا البرنامج عن تأسيس ثقافة زهراوية مهذوية في أذهان شبابنا..
وحديثي أخطب به أبنائي وبناتي من شباب شيعة محمد وآل محمد "صلوات الله وسلامه عليهم"، ولا أريد أن أتحدث مع فئات همهم (الجدل) الذي لا فائدة فيه،
ولا أتحدث مع عقول أكلتها الصنمية فما أبقث منها شيء..
* أصحاب إمامنا الصادق "صلوات الله وسلامه عليه" جلهم من الشباب، وهكذا هم أنصار إمام زماننا "صلوات الله وسلامه عليه"..
لا يوجد في أنصار الإمام من الكهول إلا مثل الملح في الطعام، أو مثل الكحل في العين.. (بيان معنى الكهول في حديث العترة)
* حين شك أصحاب الإمام الصادق "عليه السلام" للإمام تحجر عقول الكبار، قال لهم: أين أنتم عن الأحداث..؟! (معنى الأحداث في حديث العترة)

* في هذا البرنامج أحاول أن أسلط الضوء على مطالب لو تجمعت وتراكت فإنها تشكل قاعدة لتأسيس ثقافة مهذوية زهراوية لشبابنا..
* نحن مع أهل البيت "عليهم السلام" نتجاوز اللغة، ونتجاوز الأعراف.. إلا إذا هم "صلوات الله وسلامه عليهم" ربطونا باللغة، وربطونا بالأعراف..

* الثقافة الشيعية اخترقت من اللغة، ومن القواعد، ومن وسائل الفهم.. حين أخذت القواعد ووسائل الفهم من المخالفين، وضغت من الخارج بصيغة أهل البيت "عليهم السلام"..
* (يا هشام : ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة)
(إلا ليعقلوا عن الله) .. إشارة لذات المعنى الذي ذكره سيّد الأوصياء في نهج البلاغة الشريف: "فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه... يحتجوا عليهم بالتبليغ و يثيروا لهم دفائن العقول".
* إذا أردت أمناً أن تكون أمة عاقلة، فعلينا أن نشيء عقلاً منهم "صلوات الله وسلامه عليهم"..
لا بد أن تكون مبادؤنا العقلية منهم، ولا بد أن نصح المسار العقلي وفقاً لمبادئهم..
فإننا - إن فعلنا ذلك - نكون قد أسسنا لثقافة شيعية أصيلة..
* (إلا ليعقلوا عن الله) .. العقل الإلهي لن يتكون حتى تستمع الأمة إلى الناطق الذي ينطق عن الله.. والناطق عن الله هم أهل البيت "صلوات الله وسلامه عليهم"..

* (يا هشام : ما من عبد إلا وملك أخذ بناصيته، فلا يتواضع إلا لرفع الله، ولا يتعظم إلا لضعفه الله)
التواضع المذكور في وصية الإمام الكاظم "صلوات الله عليه" ليس هو التواضع الاجتماعي والتواضع السلوكي، وإنما هو التواضع لأهل البيت "عليهم السلام"، وهو الذي يقود للتواضع السلوكي..

* الرقعة عنوان رسالة، لعريضة تكتب إلى الله، وتكتب إلى إمام زماننا "عليه السلام".. (رقعة وجدانية أدبية إلى إمام زماننا .. بقلم سماحة الشيخ الغزي)..
* ((الجغرافيا المهذوية))

كما تقدّم .. ذكرت بأنني سأحدّث في "الجغرافية المهدويّة" عن البلدان التي وردَ ذكرها في أحاديث الغيبة، والملاحم، والعلائم، وأحداث الظهور، بشكلٍ متكرّر ومؤكد..

وكذلك سأحدّث عن المنطقة التي تنشأ فيها "النّواة الأولى" لدولة الأمام، و دارُ حكومته (العاصمة)..

* قبل الشّروع في الحديث عن موضوعات (الجغرافيا المهدويّة) .. هناك مطالب وقوانين لأبَد من الوقوف عندها والحديث عنها..
- أوّل قانون - وقد تقدّم الحديث عنه - هو قانون "الغربة والتّحصيص" .. وهذا القانون يجري على جميع البلدان، وجميع البشر..
* عرض لمجموعة من أحاديث أهل البيت "عليهم السّلام" تحدّثت عن قانون "التّحصيص والتّمييز والغربة"، وبيان معناها بشكلٍ إجمالي..

* (والله لتكسرّ تكسر الرّجاج) عبارة تُشير إلى لون من ألوان الامتحان..

(والله لتكسرّ تكسر الفخار) عبارة تُشير إلى لون آخر من ألوان الامتحان..

* من يبقى وينجو من السّقوط في الفتنة التي تجري وفقاً لقانون "التّحصيص" هم الأقل من النّاس .. ومرّ الكلام في وصيّة الإمام الكاظم لهشام عن مدح (قلّة العاقلة).

فألذين ينجون هم (العُقلاء) وهم قِلّة.

* (قانون التّحصيص) قانون في غاية الخطورة، وهو يجري علينا جميعاً، ونحن لا نلتفت إليه..

- ما هي الطّريقة التي يجري بها علينا قانون "التّحصيص"؟!..

* بيعة الغدير بيعة مُستديمة، وليست محصورة بمكان، وليست محصورة بزمان،

وتصوّر أنّ بيعة الغدير مخصوصة بزمان مُعيّن، ومكان مُعيّن .. هذا التصوّر يُخرج الإنسان من التّشيع..

* بيعة الغدير هي بيعة (التّوحيد) وحديث السّلسلة الذهبية يؤكّد ذلك..

* الباب الذي ينجو الدّاخلون من خلاله : حُسين .. حُسين .. حُسين

هو بابُ نجاتنا..